عارف باشا العارف

تاريخ القدس

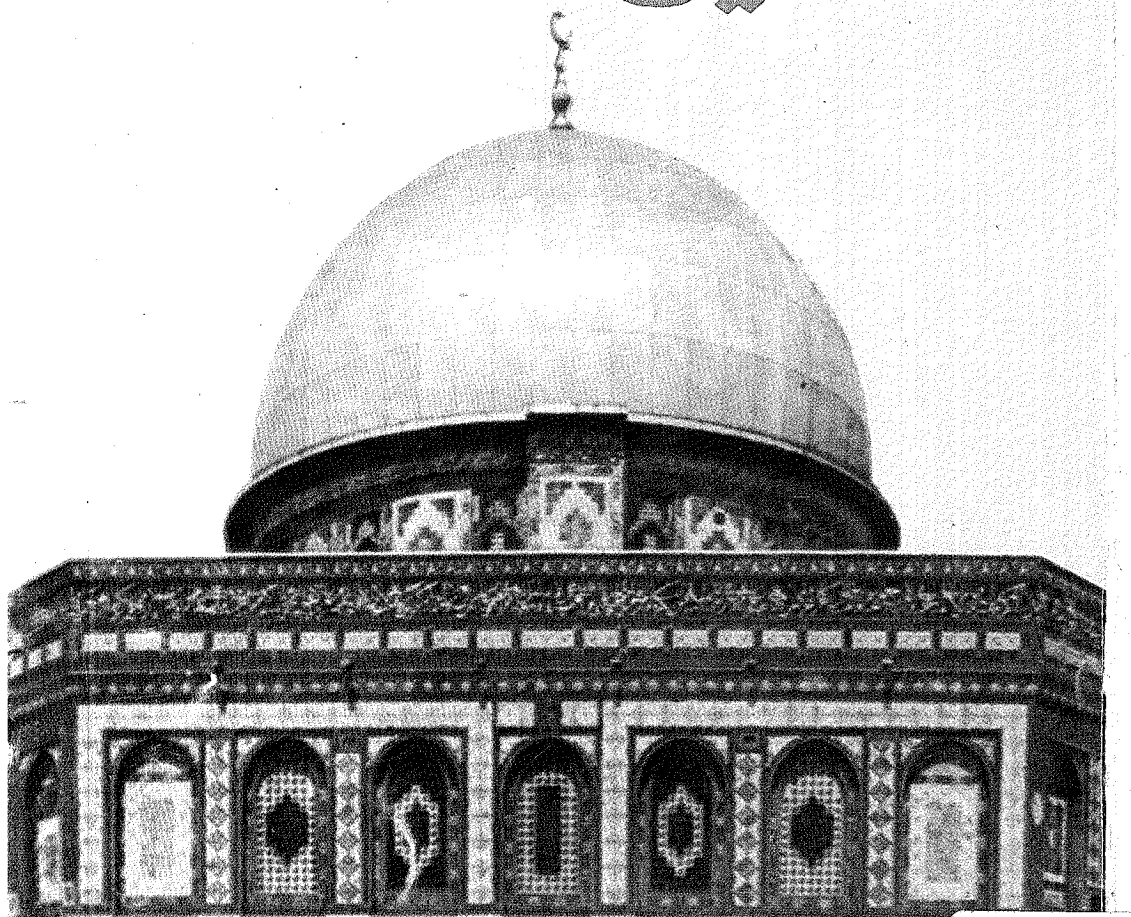

دار المعارف

عارف باشا العارف

تاريخ القدس

956.94
ARI.T

يصدر هذا الكتاب فى حينه تمامًا .. وإنْ كان مؤلفه قد كتبه منذ سنوات طويلة .. لكن ما يتضمنه يجمع تاريخ القدس منذ أُنشئت عام ٣٠٠٠ ق .م على أيدى اليبوسيين .. مرورًا بمراحل مختلفة تتراوح بين الازدهار والضمور ، حتى أواخر عهد الانتداب البريطانى عام ١٩٤٧ .

وقد التزم المؤلف بأدق الأخبار والأسرار ، كما التزم الموضوعية والنظرة الشاملة .. فلم يترك بابًا إلا طرقه .. ولا معبدًا إلا ولجه .. ولا كلمة منقوشة فوق الأسوار والجدران إلا أمعن النظر فيها ، فجاء الكتاب بهذا مفيدًا ووافيًا للقارئ العادى والمتخصص .

١٦٧٠١

$ 5

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi

عارف باشا العارف

تاريخ القدس

الطبعة الثانية

دار المعارف

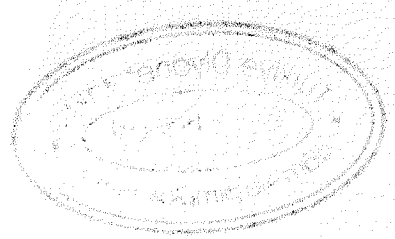

المؤلف

هو عارف بن عارف المقدسى : مؤرخ من رجال الإدارة والسياسة . ولد فى القدس عام ١٨٩٢ .. وتعلم فيها .. وتخرج فى كلية الآداب جامعة استانبول عام ١٩١٣ ..

جند ضابطا فى الجيش العثمانى عام ١٩١٤ .. وأسره الروس حيث قضى فى روسيا ثلاث سنوات تعلم فيها الروسية والألمانية .. وعاد إلى القدس ليشارك فى إصدار جريدة (سوريا الجنوبية) عام ١٩١٩ .

بعد زوال الانتداب البريطانى عن فلسطين عُين رئيسا لبلدية القدس (١٩٥١ - ١٩٥٣) ثم تولى إدارة متحف الآثار الفلسطينى (١٩٦٧) ولم يغادر فلسطين حتى توفى عام (١٩٧٣) .. وله عدد من المؤلفات يجدها القارئ فى نهاية هذا الكتاب .

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

الإهداء

إلى أبى

« إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً فى يومه ، إلا قال فى غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر . »

العماد الأصفهانى

كلمة المؤلف

حمداً لمن جعل قصص الأولين عبرة للآخرين . وبعد فإن هذا الكتاب الذى أضعه بين يديك ، أيها القارئ الكريم ، يقص عليك أخبار هذه المدينة المقدسة بأسلوب توخيت فيه الإيجاز قدر المستطاع . وقد دعوته « الموجز فى تاريخ القدس » . أما تاريخها المفصل ، وهو الذى دأبت على جمعه وتأليفه منذ عشر سنين ، فسيأتى — إذا ما قدر لى إخراجه للناس — فى أربعة مجلدات . وفى هذا وذاك ذكر لمعظم الحوادث التى قامت فيها ومن أجلها على مر العصور ، من اليوم الذى بناها فيه اليبوسيون (سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد) إلى يومنا هذا . وما ذكرته فى كتابى هذا مجملا ، أوردته فى كتابى ذلك مفصلا .

هذا وقد ذكرت ، فى الهوامش وفى الصفحات الأخيرة من الكتاب ، المصادر التى استقيت منها الأخبار ، حيث تجد كل حادثة من الحوادث التاريخية مسندة إلى مصدرها ، وكل قول من الأقوال المأثورة منسوباً إلى قائله .

ولقد بذلت فى هذا السبيل ما وسعنى من جهد — وإنه لجهد المقل — فلم أترك باباً إلا طرقته ؛ ولا معبداً إلا ولجته ؛ ولا كلمة منقوشة على الأسوار أو الجدران إلا أنعمت النظر فيها ؛ ولا كتاباً أو مخطوطاً صنف فى تاريخ هذه المدينة وسمعت به ، إلا رجعت إليه أنهل من معينه ؛ ولا طللا من طلولها البالية ، إلا وقفت عليه أستنطق الخبر .

وحاولت جهدى ألا أنهج فى بحوثى مناهج الرواة والمؤرخين الذين اتبعوا أهواءهم السياسية ومعتقداتهم المذهبية ، فحادوا عن محجة الصواب . إذ اكتفوا بذكر ما يرضيهم ، ويرضى عترتهم وعشيرتهم . وأما أنا فقد اعتصمت بالحيدة

ما استطعت إلى ذلك سبيلا . فذكرت جميع الأمم التى استوطنت هذه المدينة ، وما فعلته فيها من خير وشر ، وعنيت عناية خاصة بالإشارة إلى ما تركته هذه الأمم من طابع فيها . ولم أبال إن كان هذا الطابع نافعاً أو ضاراً ، وإن كان مما يرضى هذا الفريق أو يغضب ذاك : « إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس . »

ومع هذا فإنى لست ممن يدعى العصمة ، ولا أزعم أننى تمكنت من الوصول إلى كبد الحقيقة . وإنما هى خطوة خطوتها على قدر ، وأمنية تركت بقية تحقيقها لمن تولاها بعدى وقدر . . . .

٣١ آب ١٩٥١ عارف العارف

الباب الأول

القدس فى عهودها الغابرة

القدس اليبوسية — القدس فى زمن الفراعنة — القدس وبنو إسرائيل — القدس وآشور — القدس وبابل — القدس فى عهد الفرس — القدس فى عهد اليونان — القدس فى عهد الرومان — القدس البيزنطية